

المُعَادَلَاتُ الصِّفْرِيَّةُ الْحَدَائِثُ، مَا لَهَا وَمَا عَلَيْهَا

خلف هذا الجبل الشَّامخِ عظيمِ القَدِّ المُتأنفِ قَمَّةً بيضاءَ لا تُداني وادٍ سحيقٍ يُساويه عمقاً ويُعادله رَهبةً وظلمةً. كذا هي حضارةُ الإنسانِ المُعاصر؛ فالنَّبِيانُ شامخٌ، والأبوابُ عاجيَّةٌ، والواجهَةُ رُخامٌ طَعْمٌ بمرمر. بيدَ أنَّ هذا هو ظاهرُ الصُّورةِ، واجهَةُ الهيكلِ. وأمَّا ما خفي خلفَ الجدرانِ المرمريةِ فهو الأهمُّ الأعظمُ. فحلفَ هذا البريقُ المُبهرُ يَكمنُ سوادٌ وظلمٌ وتغولٌ لا حدودَ له. ودونَ قواعدهِ شقٌّ في الأرضِ عميقٌ جرحاً في وجدانِ البشريَّةِ لا يُلأمُ أبداً.

فتعالوا معي نفقزُ فوقَ الأسوارِ الذَّهبيَّةِ لمملكةِ الإنسانِ المُعاصر. نقاومُ خداعَ الصُّورةِ وغوايةِ البريقِ، ننبشُ ما خفي وراءَ بديعِ الهيئةِ وجميلِ المظهر. فعسانا نخلصُ إلى ما ينفغنا، ويكونُ فيه خلاصنا نحنُ البشر.

ظاهرُ الصُّورةِ

حقاً، اختلفتُ حياتنا اليومَ عمَّا كانتَ عليه منذُ زمنٍ ليسَ ببعيدٍ. فاليومَ، أصبحَ البعيدُ قابَ قوسينِ أو أدنى. نكالمُ مهجَّةَ الفؤادِ في أقاصي البلادِ وكأنَّه يفتَرشُ الأريكةَ قُرْبنا. نَنعُمُ بدفءِ صوتهِ، وتغتسلُ عيوننا بنورِ طلعتِه، وهو السَّاكنُ في آخرِ الأرضِ حيثُ معاشتهُ ومستقرُّه.

هبِ الصُّورةِ لم تُغنِ عنُ عناقِ الحبيبِ، ولَمَّا تلبَّ حاجاتِ بالنَّفْسِ غلابةً، ما هي إلاَّ ساعاتٌ قليلةٌ وتغدوُ الأمانِيُّ واقعاً. ويصبحُ الحبيبُ مُطَوِّقاً بأذرعِ الرَّغبةِ والحنينِ. فالرَّيحُ أصبحتُ مركوبَ أيَّامنا، وغدتِ السَّيرَةُ عنواناً لعصرنا. اختزلتِ المسافاتُ، وقُرِبَ البعيدُ السَّحيقُ حتى أصبحَ والحلمُ مقدارَ ذراعٍ منَّا أو يكاد.

أكثرَ من ذلك، لقد طغى البصرُ واشتدَّ شعاعاً، فامتدَّتْ ينبشُ البعيدِ العصيِّ كما الغائرُ المُستترِ. أصبحتِ العينُ تتشعُّ ما كانَ محجوباً عنها عتياً. في الفضاءِ، في أعماقِ البحارِ، وفي بواطنِ الجسدِ، بانَ ما استقرَّ الإبهامُ زمناً مهولاً. أضحى الخفيُّ المجهولُ كما القصيُّ المُلتبسُ قريباً منظوراً.

فالعينُ قادرةٌ تُناظرُ وجهَ الشَّمسِ المُحتقنِ. ترقُبُ عن كُتبٍ تملؤها راسمةٌ مواقيتٍ تفجرها القادمُ بدقَّةٍ ما أمكن. الكواكبُ والنُّجومُ أضحتُ جميعاً رصدَ عينٍ ومحرَقَ عدسةٍ. مخلوقاتٌ لطالما جهلنا وجودها في البرِّ والبحرِ، غدتِ اسماً استقرَّ اهتمامُ الباحثينِ واستحالتْ نقشاً في مُدركِ العالمينِ. حقاً! لقد اتَّسعَ الكونُ في مُدركنا، وتعاطمَ شركاءُ الوجودِ كمَّاً وعديداً من حولنا. فاكتظَّ العقلُ بالصُّورِ الوليدةِ والأسماءِ الجديدةِ حتى ضجَّ الفكرُ بجموعِ الوافدينِ وعظيمِ المُحتشدينِ.

وتقدَّمتِ العلومُ الطَّبيَّةُ على نحوٍ غيرِ مسبوقٍ. فكثيرٌ ممَّا استعصى قديماً علاجه باتَ اليومَ نسيباً أم أثراً في ذاكرةِ الأيامِ. فالقاتلُ المُريبُ بالأمسِ القريبِ فقدَ أنيابَ الأذيةِ وغدا الآنَ يتسَوَّلُ رحمةَ خالقه. حروبُ استباقيَّةٍ وأخرى أنيَّةُ اكسبتا الإنسانِ المُعاصرَ نصراً محسوساً ضدَّ خوفه الأزلِيَّ المرضِ، وإنَّ يكُ إلى حينٍ على ما يبدو.

كذا هو الحالُ معَ المُتسلِّلِ الخبيثِ والذي لطالما احترفتِ الفجأةُ فألقَ هدوءَ الغافلينِ وختمَ حياةَ الكثيرينِ. فضحنته عينُ الرِّصدِ وأشهرتُ عليه باكراً دفاعاتها فأمسى بلا حولٍ ولا قوَّةٍ أو كاد. حتى ما كانَ منها فتاكاً قبلاً، أفهمَ قسراً فضلَ التَّواضعِ كما وفضيلةَ التَّهقيرِ.

لقد قفزت الصناعات الطبيّة وجادت على عمال الصّحة ببديع الكواشف وأجهزة الرّؤية. لم يُترك شيءٌ، صغيراً كان أم كبيراً، لم ينل نصيباً من البّحث والاستقصاء. فما كان مرثياً في هوامد البدن حصراً، أصبح الآن يُناظر حيّاً عاملاً. يُراقب الوارد كما يُقاس الصّادر. تُمتحن سلامة البنيان وتُقرّر كفاءة الأفعال.

اخترقت عين الإنسان الفاحصة مجاهل الجسد الحيّ، فاقتحمت ديجوراً وتسلّلت سرداباً. هتكت حياة كلّ حيّ استنتر، واستباح حرمته من كان قبلاً عصياً على النّظر. أصبح العامّ والخاصّ يستمرئ رؤية كبدِه وكليتيه وقلبه وغيرها تعمل، وبسكينة العارفين تهجّع.

كذا هو سعي الإنسان المعاصر في الصّناعة والتّصنيع. فهو مُدّ أن اخترع الآلة نصّبها عرش فكره ووثير وجدانيه. أعمل فيها فنون الإبداع والتّطوير؛ أعمل فيها حرفته. أوصلها قمماً لا سابق لها في مقياس السّرعَة والكفاءة وبالتالي الإنتاجيّة. فكان لها أن استباحت الدّور جميعاً كما ميادين العمل. هي في تفاصيل يومياتنا صغيرها وكبيرها. نستجديها في صباحاتنا، تُطرّد عروس الحلم تلكر حراس اليقظة. حاضرة في نهاراتنا، تغسل الأوساخ تنزع الغبار عن مداس أقدامنا. وفي الليل هي الأنس والأنيس ملتهم الضّجر.

وقبل ذلك، اقتحمت الآلة عالم الصّناعة فأثبتت جدارة لا نظير لها. هي عامل دؤوب، لا يمل تكراراً ولا يضجر رتابة. يعمل في جميع الأوقات والظّروف. لا يسأل معاشاً أم تعويض نهاية الخدمة. قليل الشّكوى، شديد الإذعان لخالقه الإنسان. دقيق الصّنعَة، عظيم الرّبحيّة. مرّن، قابل للحدائث عاشق لها. لا ينفك يخلع ثوباً ويقتني آخر أكثر بهجة. اكتسب أخيراً الذّكاء والحنكة، فعدا سيّداً مفوّضاً أو يكاؤ.

نعم! أصبحت الآلة اليوم السيّد الحاكم لأمرنا. هي تتصدّر لائحة المؤثّرات على جُلّ حاضرنا كما وعلى جميع القادم من أيّامنا على ما تسعى إليه. هي الآن الناظم لحياتنا، الضّابط لإيقاع زماننا. لا تفتّر تُنظّم أحوالنا، تُهندس أيّامنا. ولا تنقطع تندس في دقائق أمورنا بلا أدنى ريبه أو صغير خجل.

وكما قيل في واحدة من روائع الكوميديا السّوريّة أن الإنسان أصبح عبداً للآلة، وهذا ما تقرّه عين المحقّق. وأنّ هناك قليل ناجين من رجز العبوديّة هذه، أمّا هذه فتجانّب الحقيقة دون أن تُجافيهها بكبير مُخاصمة. فهؤلاء النّاجون إن وجدوا، وهو ما ارتابه، هم أقلّ من أن يُحصوا عديداً أو يُقيّموا استثناءً يشين الصّورة الكلّيّة لسطوة الآلة على حياتنا.

مُتمّات الصّورة

لم يصل الإنسان إلى تلكم الحدود من الأبهة والمجد إلّا بعد أن كوّم تلالاً من الشّقاء والألم لإنسان النّصف الآخر من الأرض. لا ريب أنّ بعض الإنسان فرّح بما اكتسب، بيد أنّ مُعظمه في البؤس يرتع ما يزال. وكلّ كلام منقوص البرهان افتراءً، وهذا ما لا أنسبه لنفسه. وللبراهين موثيق ممّا نعيشه نحن البشر في العالم الآخر المنسيّ قهراً وظلماً، عالم النّاس البسطاء ملح هذه الأرض وجبلتها.

فرغم الحدائث في علوم الطّب والطّباية، لم يبنه إلى سمعي أبداً أنّ الإنسان في بلاد البسطاء قد تتعمّ بوفير الصّحة ومديد العُمُر زيادةً عمّا كان لسلفه أم نظيراً لشقيقه ساكن بلاد العجائب. فالرّوح لا تنفك تُبارحنا سريعاً، والصّحة لا تنقطع تذوي تحت ثقل المرض والألم. تفانث الكشف

والرَّصِدِ خَاصَّتْهُمُ بَعِيدَةُ الْمَنَالِ. كَذَا هُوَ الدَّوَاءُ، نَجِيْعُهَا حَكْرُهُمْ وَضَعِيْفُهَا مَلَكٌ أَيْمَانِنَا. وَقِيلِي أَنَّنَا أَصْبَحْنَا مَرْمِيَّ لَقْدِيمِهِمُ الْبَالِي وَمُخْتَبِرًا لَجَدِيدِهِمُ الْقَلْقَ لَا يُجَافِي الْحَقَّ وَالْحَقِيقَةَ فِي شَيْءٍ.

وَكَمَا أَشْبَعَتِ الْعُقُولُ نَدْبًا وَقُرُوحًا مِنْ مَكَبِّ أَفْكَارِهَا وَفَعَلَ إِعْلَامِهَا، كَذَا كَانَ فَعْلُ الْحَدَاثَةِ فِي مَنَاعَتِنَا ضَدًّا لِلْمَرَضِ. فَسَادَتْهَا مِنْ سَكَّانِ بِلَادِ الْعَجِيبَةِ وَالْعَجَائِبِ لَا يَنْقَطِعُونَ يَرَوِّجُونَ لِكَلِّ سَلُوكٍ أَوْ مُنْتَجِ مُجْهَضٍ لِمَنَاعَتِنَا الْفَطْرِيَّةِ. يَدَافِعُونَ عَنْهُ بِرَيْفِ الْعَيُونِ. يَبْذَلُونَ الْعَطَايَا لِشُرَكَاتِ الْغَوَايَةِ وَالْتَّضَلِيلِ كَيْمَا تَرْفَعُ حَظَّهُ مِنْ مَحَبَّةِ جَمْهُورِ الْبُسْطَاءِ. وَهُوَ فِي جُلِّهِ سُمُومٌ فَكَّرِ أَمْ تَهْلِكُهُ جَسَدِ.

وَإِنِّي وَإِنْ أَثَرْتُ التَّرْمِيزَ وَعَدَمَ الْإِنْجِرَارِ إِلَى نَقِيصَةِ التَّقْيِيدِ حِينَ التَّمَثِيلِ وَالتَّنْدِيلِ عَلَى قِيَلِي ذَلِكَ لِكثْرَةِ الْأَمْثَالِ وَالدَّلَائِلِ فِي مَعَاثِنَا وَيَوْمِيَاتِنَا. بِيَدِ آتِيٍّ أَجْدُ نَفْسِي مَدْفُوعًا لَذِكْرِ الْأَغْذِيَةِ سَرِيعَةٍ التَّحْضِيرِ وَالهَوَاتِفِ التَّقَالَةِ وَوَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ كِبْرَاهِينِ ثُبُوتِ عَلَى مَا أَدْعِيهِ.

فُهِنَّ الْحَاضِرَاتِ أَبْدًا فِي حَلْمِنَا وَيَقْظَتِنَا، جِنَانًا وَتِرْحَالِنَا. فَعَلُّهُنَّ فِي الْأَبْدَانِ بَيِّنٌ، كَذَا هُوَ فَعْلُهُنَّ فِي الْأَنْفُسِ. فَعَلُّ هَدْمٍ لِكَلِّ مَا هُوَ غَرِيزِيٌّ مَوْرُوثٌ. وَمَنَاعَتُنَا حَافِظَتُنَا مِنَ الْمَرَضِ لَمْ تَسْلَمْ مِنْ فَعْلِ الْغَوَايَةِ، بَلْ أَصْبَحَتْ وَاحِدَةً مِنْ أَثِيرَاتِ ضَحَايَاهَا. وَإِنْ كُنْتُ مِنَ الْمُرْتَابِينَ مَا تَزَالُ، فَاسْأَلِ نَوِي الْعِلْمِ وَالصِّدْقِ عَنْ تَفْصِيلِهِ وَتَأْوِيلِهِ.

لَا أُدْرِي! كَمْ سَيَحْتَمِلُ الْإِنْسَانُ فِي بِلَادِ الْبُسْطَاءِ! فَكَيْفَمَا قَلْبْتُ الْأَمْرَ أَجْدُهُ الْخَاسِرَ أَبْدًا. فَايْنَسَانُ بِلَادِ الْعَجَائِبِ حِينَ أَرَادَ التَّهْضَةَ فِي عُلُومِ الطَّبِّ وَالطَّبَابَةِ التَّمَسُّ الْمَالِ وَالتَّمْوِيلِ مِنْ إِنْسَانِ بِلَادِ الْبُسْطَاءِ. فَمَوَارِدُهُ وَإِنْ عَظُمَتْ لَا تَكْفِي مُوجِبَاتِ رِفَاهِهِ وَمَطْلُوبِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ. فَايْنَسَانُ أَخُونَا الْعَجِيبُ يَبْحَثُ عَنْ مَوَارِدِهِ فِي الْعَالَمِ الْآخِرِ. فَكَانَتْ حَرُوبُهُ وَغَزَوَاتُهُ اسْتِعْمَارًا وَنَهْبًا لِبِلَادِ الْبُسْطَاءِ. أَزْهَقَ أَرْوَاحًا، دَمَّرَ أَحْلَامًا، وَهَنَكَ حَقُوقًا فِي الْوُجُودِ وَالرَّفَاهِ. ثُمَّ كَانَ لَهُ أَنْ أُحْدِثَ ثَوْرَتُهُ فِي الْعُلُومِ الطَّبِّيَّةِ.. فَتَأَمَّلْ!

حَقًّا! لَقَدْ نَجَحَ إِنْسَانُ بِلَادِ الْعَجَائِبِ فِي إِنْقَاذِ أَرْوَاحِ الْمَرَضَى وَالتَّمْتَعِينَ صِحِّيًّا فِي مَوْطِنِهِ، وَهَذَا يُسَجَّلُ لَهُ فِي سِفْرِ الْأَمْجَادِ. نَجَحَ فِي إِنْقَاذِ الْمَرَضَى هُنَاكَ فِي بِلَادِ الْعَجِيبَةِ وَالْعَجَائِبِ. بِالْمَقَابِلِ، وَفِي مِيزَانِ ذَلِكَ، أَزْهَقَ أَرْوَاحَ مَقَاتِلِينَ أَصْحَاءَ أَقْوِيَاءَ زَادُوا عَنْ حَقِّهِمْ فِي ثُرُوتِ بِلَادِهِمْ وَأَمَّنَ أَوْطَانَهُمْ هُنَا فِي بِلَادِ الْبَسَاطَةِ وَالتَّبْسُاطِ.

وَقَدْ يَقُولُ قَائِلٌ مُتَرَبِّصٌ فَمَا الْقَوْلُ فِي تَحْسُنِ صِحَّةِ الْأَطْفَالِ وَارْتِفَاعِ عَدَدِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ عَلَى مَا تَشِيرُ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْبَيِّنَاتِ الْإِحْصَائِيَّةِ ذَاتِ الْعِلَاقَةِ؟ أَقُولُ نَعَمْ! هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي تَتَحَقَّى وَرَاءَهُ سَوَاءٌ الْبَاطِلِ. فَايْنَسَانُ بِلَادِ الْعَجِيبَةِ حَمَى الْبِرَاعَةِ لِيَحْصِدَهَا ثَمَارًا يَانِعَةً فِي عُمُرِ الشَّبَابِ. رَفَعَ مَنْسُوبَ الْحَيَاةِ عِنْدَ الْأَطْفَالِ، وَأَطَاخَ بِهِ عِنْدَ الشَّبَابِ وَالْكَهُولِ. فَالْتَّمَسَ الْمَالُ مِنْ نَوِيهِمْ صَغَارًا، وَجَنَى مِنْهُمْ الْمَالُ عِرْقًا وَدَمًا زَمَنَ الرُّجُولَةِ. وَلَمَّا يَرِحْمُ فِي جَمِيعِ الْأَزْمَنَةِ وَسَائِرِ الْأَحْوَالِ.

فَحَدَاثَةُ الْإِنْسَانِ الَّتِي احْتَضَنْتْ أَطْفَالَنَا الْأَمْسَ، هِيَ ذَاتُهَا مَنْ تَحْصِدُهُمُ الْيَوْمَ شَبَابًا نَاضِرًا وَرَجَالًا أَشْدَاءَ. رَعَتْهُمْ ضَعْفَاءَ عَاجِزِينَ لَا حَوْلَ لَهُمْ وَلَا قُوَّةَ، فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُمْ رَمَتْهُمْ فِي عَيْنِ الْمَوْتِ جُنُودًا لِحُرُوبِهَا وَزَادًا لِأَلْتِهَا الذُّكْيَةَ. فَلَا تَطْرُبُ كَثِيرًا لِمَرَأَى الرِّاعِي يَحْمَلُ حَمْلًا رَضِيْعًا يَجْتَازُ بِهِ مُنْحَدِرَاتِ الْجَبَلِ الْعَسِيرَةِ. فَهُوَ لَا يَرَى فِيهِ إِلَّا ذَاكَ الْكَبِشِ كَثِيرَ اللَّحْمِ وَافِرَ الْكِسَاءِ.

وَتَقَدَّمَتِ الصَّنَاعَةُ وَازْدَهَرَتْ فِي بِلَادِ الْعَجَائِبِ، وَهَذَا يُحْسَبُ لِإِنْسَانِهَا فِي سَجَلِ الْحَسَنَاتِ. تَمَّ اسْتِبْدَالُ وَسَائِلِ الْإِنْتِاجِ الْقَدِيمَةِ بِأُخْرَى عَصْرِيَّةٍ حَتَّى أَصْبَحَتْ سُرْعَةُ الْإِنْتِاجِ سَمَةً لِنَهْضَتِهِ. وَغَدَا الْإِنْتِاجُ وَفِيرًا يَفِيضُ كَثِيرًا عَنْ حَاجَتِهِ، فَذَهَبَ يَبْحَثُ لَهَا عَنْ مَسْتَهْلِكٍ فِي الْعَالَمِ الْآخِرِ. لَكِنَّهُ وَلِسَوْءِ طَالِعِهِ

لم يجد في بلاد البسطاء سوقاً لمُنتجِه الذي أراد. فحاجاتُ الإنسان هناك هي غيرُ حاجاتِه، كذا هي أنماطُ المعاش. فعملٌ على تَمييطِها وجعلِها على ما يُحِبُّ ويرغِبُ.

فَحَمَلَ على عقلِ إنسانِ بلادِ البُسطاءِ، وهي حربٌ لا تَقُلُّ ضراوةً عن حروبِ النَّارِ. ضربَ ميزانَ المنطقِ لديه. قَوِّمَ نساءَه على رجاله، حلوَمَ أطفاله على حكمةِ عَقَالِه. فكانَ أنْ دانَتْ لَهُ العقولُ والأنفُسُ. وكانَ له أخيراً أنْ أرغَمَ الإنسانَ في بلادِ البُسطاءِ على استهلاكِ ما تُنتجُه صناعتُه جميعاً، والعسكريَّةُ منها تَضَمِيناً وتخصيصاً.

ويفيدُ هنا الإشادةُ بمناقبيَّةِ هذا الإنسانِ العجيبِ. فَمِنْ غرائبِ أفعاله أنْ يُلقِيَ بفائضِ مُنتجِه مِنَ المُستهلكاتِ البشريَّةِ الصَّالحةِ إلى حيتانِ البحرِ حفظاً لقيمتيها الماديَّةِ في عالمِ السُّوقِ والأسعارِ. لكنَّهُ يَأبَى أنْ يَجُودَ بمثلِ هذا الفائضِ مِنْ أسلحةِ القتلِ والتَّدْمِيرِ، مَنُتَوِجِ حضارَتِه، إلَّا على أخيه إنسانِ بلادِ البُسطاءِ. فكانَ مِنْ حربِ اقْتَعَلَتْ كُرْمِي عيونِ مصانعِ القتلِ والتَّدْمِيرِ! وكأَيِّنْ مِنْ مُنتجِ استقرَّ جوفَ البحرِ حفظاً لأرباحِ الإنسانِ العجيبِ! فلهُ مِنْ حيتانِ البحرِ عظيمُ الشُّكرِ وجميلُ الثَّنَاءِ، ولهُ مِنْ أخيه الإنسانِ البسيطِ جليلُ الويلِ وفجيعُ الثُّبورِ.

ولا يَظُنُّ أحدٌ أنْ شريكِ البلادِ هوَ مِنْ فصيلةِ الإنسانِ العجيبِ بالضرورةِ، أو هوَ في منأى عن شُعاعِ طموحه. فالإنسانُ العجيبُ هوَ المَحْظِيُّ قليلُ العددِ مِمَّنْ اجْتَبَى اللهُ إليه وأجار. وأمَّا الآخرُ شريكِ البلادِ، كما إنسانُ بلادِ البُسطاءِ، فلزومُ عملٍ ووقودُ حربِ لضمانِ السَّطوةِ والسَّيطرةِ على جميعِ السُّوحِ والمواردِ. هي المشيئةُ الإلهيَّةُ التي أرادتْ اجتماعَهما معاً في البلادِ ذاتِها. بيدَ أنَّها وهي تشاءُ لم تنسَ أنْ تُفاضلَ بينهما في الحقوقِ والكراماتِ.. على ما يدَّعي الإنسانُ العجيبُ طبعاً.

لشريكِ البلادِ ما يكفيه كفافِ اليومِ، ولهُ ما يحفظُه للبذلِ والتَّفانيِ خدمةً لأخيه العجيبِ. لكنَّهُ وبعدَ فورةِ الحدائثِ في الصِّناعةِ والتَّصنيعِ، وبعدَ هيمنةِ الآلةِ الذَّكيَّةِ على ميادينِ العملِ، أصبحَ الشَّرِيكُ البسيطُ في العراءِ أو يكاد. هوَ الآنَ يَلْفَمُ الهواءَ، يفتَرشُ الصَّقِيعَ. فما افتَرَضَ يوماً سبباً لرفاهيه، غداً قاتلُه وسبباً إضافياً لبؤسه وتعاسته. أعطاهُ الإنسانُ العجيبُ الكفافَ لزومِ قضيَّةِه، فلمَّا زالتِ القضيَّةُ رماءُ ولمَّا يرتجفُ لهُ خافقُ.

واخترعَ الإنسانُ الآلةَ السَّيَّارةِ والآلةَ الطَّيَّارةِ وغيرها مِنْ آلاتِ النَّقْلِ الحديثةِ. كما واتقنَ السَّرعَةَ حينَ النَّقْلِ والتَّنقُلِ بينَ العوالمِ والأوطانِ. فها هي سيارتهُ تقطعُ جلدَ الأرضِ كما وكبدَ السَّماءِ، وتُمعِنُ فيهما تقطيعاً وتشريحاً. طغى سوادُ زفيرِها على ألوانِ الطَّبيعةِ البهيجةِ. ملأَ غبارُها أنفاسَ الأرضِ والإنسانِ على حدِّ سواءِ. اختلَّ ميزانُ الطَّبيعةِ وأنهكتْ وسائلُ دفاعِها، فاعتلتْ. سلسالُ أدنيَّةِ انطلقَ باختزانِ ضوءِ الشَّمسِ ولنْ ينتهي أبداً إلَّا بإطفاءِ جذوةِ الحياةِ على هذه الأرضِ المنكوبةِ.

والإنسانُ ابنُ هذه الأرضِ يألُمُ كما تألُمُ الأُمُّ الحاضنُ. هوَ باتَ اليومَ يشتكِي مِنْ عكرِ هوائِها، فسادِ ماؤها، كما ومِنْ تطرُّفِ مزاجِها. يَتمَيِّزُ غيظاً مِنْ ضجيجِ المُتحرِّكاتِ على سطحِ قشَرِها وفي سُمْكِ سمانِها. اعتلَّ فؤادُه، وفسدَ الدَّمُ في عروقِه. غداً هزيباً تُهبي العُزاةُ والانتهازيةُ ممَّا خفي عليه صورُتهمُ واشتدَّتْ فيه فتكُهمُ. يخرجُ مِنْ ويلٍ صحيٍّ، ليسقطَ في ويلاتٍ هُنَّ أدهى وأمرُّ.

والسَّيَّارةُ الطَّيَّارةُ، هي وإنْ حملتِ الإنسانَ البسيطَ ونقلتْ إليه السِّلَعِ ممَّا قدَّ يحتاجُه في معاشِه، فهي ذاتُها مِنْ يَرفُ إليه كلَّ يومٍ أعطياتِ أخيه الإنسانِ العجيبِ مِنْ مَغْلفاتِ القتلِ والتَّدْمِيرِ. هي تُلقِي حملها المُدْمِرَ في الأصقاعِ فتلقى الاستحسانَ مِنْ سيِّدِ عجيبِ. تقتلُ وتفتكُ في البشرِ والحجرِ، فيكونُ لها الثَّنَاءُ والإعجابُ مِنْ قَلبِ سقيمِ. لا تأبُهَ ببعيدي، ولا تتأى عن حصينِ. الجميعُ في عينِ الموتِ المحمومِ تقدمةً مِنْ سيِّدِ البيتِ العجيبِ.

لقد أصبح عالمنا اليوم وحيد اللون، يعزف ذات اللحن الرتيب. فبعد أن كان الناس أمماً وشعوباً متميزة فكرياً وثقافةً وأنماط معاشٍ. يتكلمون عديد اللغات، جميلها. يقاربون المحسوس واللامحسوس، المنظور واللامنظور، بطرائق قديماً. يغزلون لباسهم من خيط أرضهم، ويأكلون ما تشتهي الأنفس من كرم حقلهم. يطرحون منتوج ثقافتهم وعيشهم جدولاً متفرداً ذا مذاقٍ يرفد تيار المعرفة العظيم. جاءهم من مد الخيوط، نشر ألياف البصريّة، في عروق الأرض وباطن البحار. شبك بين العوالم المختلفة والعقول المتميزة. صهر الأنحاء في مشبكٍ أوحده، وجعل قيادته ملك أيمانه. وهو بدل أن يستقي منها ويقطف الثمين النفيس من غلال بساينها، أغرقها جميعاً بفيض من منتوجه الفكري الموجّه.

محقّ الخطوط والمُنعرجات تضاريس تفردتها الفكريّة. أسكت جميع البلابل والحساسين طراب الأصالة في خمائلها. فغدا الجميع واحداً أو كأدوا. واحدٌ مأكّلهم، واحدٌ مشربهم، وواحدٌ ملبسهم. تشابهت صورهم، وأنماط معاشهم. انمحقت لغات، تلاشت نغمات، واندثرت ثقافات بأبها وأبيها. أدمست الألوان، جقت الصنفاث. انتظمت الجميع تحت راية واحدة فقيرة اللون أكلجه؛ مملكة الإنسان العجيب. واستحقّ جميع ما عداه بلا أدنى مواردٍ أو تعزير صفة الإنسان البسيط.

كم أنت حانق، أيها العجيب! وكم هي مأكرة شبكتك العنكبوتية! فما هي حشود البسطاء تدعن لأحلامك. منطوقها بات لغة أنت خالفها. ملبوسها نسج معاملك والآتك. حركتها منضبطة على إيقاع بواقيك. اهتزازها رجع عزفك الرتيب. كذا فكرها أمسى يلغق ما يرميه فكرك.

لكن لا تُغال كثيراً. ستحصد يوماً مغبة ما نفخ فوك وجميعه ما أوكث يداك. فتشويه العقل لا يُحمّد عاقبة أبداً. كذا هو توحيد الفكر ومنطوقه، سينتهي حتماً إلى الإفلاس والعجز. فالزمن لا ينفك يفاجئنا بجديد المحن وعسير الامتحان. وعقل متوحّد، وإن تغول وتجبر، لا يقدر وحيداً على درء الخطر المتجدد دائماً. أنت بحاجة إلى من يُعزّد خارج سربك، ويشد عن منطوقك وفكرك. تعلم من عبر الزمن، تفكّر في قصص الأمم. فكم من حضارة طويث سطرأ في سفر التاريخ بسبب تعاميتها عن دروس التاريخ!

ميزان الحداثة مكسور

لم يكوم الإنسان عرش مجده إلا من عصاره هذه الأرض. أخذ من هنا وهناك، فاعترش تاجاً. امتص عرقاً ودماءً، فتفجّر قوةً وبهاءً. تشرب ألوان الأرض جميعها، فاصطبغ زهواً وفتنةً. وقولي هذا تجده اليوم واقعاً في كل مخرجات الحداثة. بياغتنا وجهها الوضاح المبتسم، فؤخذ بالدهشة. وإن نلتمس منها وصلاً عسانا ننعّم بنصيب من البهجة، تلغ عنها لبوسها.. ثر هبنا. فتحصد أيدينا الهواء، وتعانق أبصارنا الخلاء.

لم يك فعل الحداثة في الأبدان بأقل من فعلها في الوجدان. ولم تجتمع الأضداد في شيء كما اجتمعت في منطوقها كما في منطوقها. فلم تدين الجميلة ليلي إلا في عرفها، والذئب في الغابة طليق. والحملان تضرس في مراعيها، والوحش من حولها عليها ضنين. يتعانق الغاي والوسيل في ثقافتها على نحو ولا أوثق. كما ويتألف في منظورها الخير والشّر في وحدة لا تفضل فيها. فالخير والشّر عندها طباق.

فهي هناك في بلاد العجائب، قد بنت حتى تسامق النبيان. مكنت، أتمنت، فأغرقت البشرية بفيض منتجها مما احتاجه الإنسان ومما لم يك له به حاجة. داوت، فأشفت وأبلت أحسن ما يكون عليه البلاء. ذوّبت المسافات، فغدا القريب والبعيد في محكم قبضة واحدة؛ قبضتها. تسللت عوالم طالما

كانت خفيّة عصيّة على الإنسان. فما هي بيارق قدرتها تُدمي وجه قمرنا البديع. وما هي مجسّات حلمها تحوم حائرة في كلّ فضاء. تبحث عن مغمم هناك، وتتطاوّل لتبلّغ معلماً هناك.

وبالمقابل، هي هنا في بلاد البسطاء قد قتلت ولا تنفك تقتل. دمرت وتدمر، ولا يرتجف لها راجف. شوّهت الأمصار والبلدان. مرّقت الموحد، ولم تأنف عن المُقسّم. غالت في فعل القسمة، أرادت بلاد البسطاء نتفاً صغيرة لا حول لها ولا قوة. ففي فرقتهم موثق لديمومة السيطرة وتالياً لاستنزاف الإنسان والأوطان إلى ما شاء.

هي تخاف صحوة الجياع، فتعمد إلى حروبها الإستباقية قتلاً لروح الثورة والتغيير فيهم. سرقت الخزين كما العقول. جوّفت الأرض كما إرادة الإنسان البسيط. بيارق سطوتها ومجسّات نهمها في كلّ مكان. تمزق الأديم، تشتت خزين الأرض ثروات الإنسان البسيط ولا من رادع. فهي السيّد الحاكم تمكيناً، والعالم من حولها لفيق من الحشم والخدم ترهيباً.

ذاك ظاهر الصورة، وتلكم المتيمات. الأوّل لامع، والأخر مطموسات. خلفت الظاهر جيش قادر من البواقين ومال وحقد أسود ومتاع، وخلف الثانية فقر معتز وبؤس مسكين. يطالغنا الظاهر المحسوس صباح مساء، ونجهد لالتقاط الحقائق السود المحجوبات. يطفو الظاهر على سطح الوعي فيتكلم، ويغور الباطن في ظلمة اللاوعي فيكتّم.

ويكون الإنسان على ما أفرزت الحداثة اثنين، لا يجمع بينهما إلا ما صنع الرّحمن. وأما أوجه الخلاف والاختلاف فهي أكثر من أن يحصيها الإنسان. تشابها في التشريح والبنيان، واختلفا في مطامير النفس وتصاريح اللسان. اختلفا في المنطق وفي الرؤية، في الحلم والتطلعات، في الوسيل والغايات. وتشاطرا هذه المنكوبة سكتاً. هما يناظران الوجود من زاويتين متباينتين. حدث أن تقدّم الأوّل فامتلك التواصي، وانطلق. ووافق أن تفهقر الثاني فاجترح المآسي، وانكفأ. خاض الأوّل معركة النفوذ والسيطرة على أتم الوجوه. ملك السوح، دانث له الميادين. وأذعن الثاني على أمر ما يكون عليه الإذعان. الأوّل قليل عديده ومع ذلك ساد. والثاني ملح الأرض وجبئها ورغم ذلك خضع. فبات الأوّل القليل في الرّفاه ينعم، وأمسى الثاني الكثير في البؤس يألّم.. وما يزال.

في سياقات أخرى، أنصح بقراءة المقالات التالية:

- تصنيع إبهام اليد باستخدام الإصبع الثانية للقدم
Thumb Reconstruction Using Microvascular Second Toe to Thumb Transfer
أذيّات العصبون المحرك العلوي، الفيزيولوجيا المرضية للأعراض والعلامات السريرية
Upper Motor Neuron Injuries, Pathophysiology of Symptomatology
في الأذيّات الرضوية للنخاع الشوكي، خبايا الكيس السحائي.. كثير ما طبع وقليلاً عصي على الإصلاح
Surgical Treatments of Traumatic Injuries of the Spine
مقاربة العصب الوركي جراحياً في الناحية الإليوية.. المدخل عبر ألياف العضلة الإليوية العظمى مقابل المدخل التقليدي
Trans- Gluteal Approach of Sciatic Nerve vs. The Traditional Approaches
النقل العصبي، بين مفهوم قاصر وجديد حاضر
The Neural Conduction.. Personal View vs. International View
في النقل العصبي، موجات الضغط العاملة
Action Pressure Waves
في النقل العصبي، كمونات العمل
Action Potentials
وظيفة كمونات العمل والتيارات الكهربائية العاملة
Action Electrical Currents



الأطوار الثلاثة للنقل العصبي

المستقبلات الحسية، عبقرية الخلق وجمال المخلوق

The Neural Conduction in the Synapses النقل في المشابك العصبية

The Node of Ranvier, The Equalizer عقدة رانفييه، ضابطة الإيقاع

The Functions of Node of Ranvier وظائف عقدة رانفييه

وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الأولى في ضبط معايير الموجة العاملة

وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الثانية في ضبط مسار الموجة العاملة

وظائف عقدة رانفييه، الوظيفة الثالثة في توليد كمونات العمل

The Pain is First في فقه الأعصاب، الألم أولاً

The Philosophy of Form في فقه الأعصاب، الشكل.. الضرورة

تخطيط الأعصاب الكهربائي، بين الحقيقي والموهوم

The Spinal Shock (Innovated Conception) الصدمة النخاعية (مفهوم جديد)

The Spinal Injury, أذيات النخاع الشوكي، الأعراض والعلامات السريرية، بحث في آليات الحدوث

The Symptomatology

الرَّمع Clonus

اشتداد المنعكس الشوكي Hyperactive Hyperreflexia

اتساع باحة المنعكس الشوكي الاشتدادي Extended Reflex Sector

Bilateral Responses الاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس الشوكي الاشتدادي

Multiple Motor Responses الاستجابة الحركية العديدة للمنعكس الشوكي

التنكس الفاليري، يهاجم المحاور العصبية الحركية للعصب المحيطي.. ويعت عن محاوره الحسية

Wallerian Degeneration, Attacks the Motor Axons of Injured Nerve and Conserves

its Sensory Axons

Wallerian Degeneration (Innovated View) التنكس الفاليري، رؤية جديدة

Neural Regeneration (Innovated View) التجدد العصبي، رؤية جديدة

Spinal Reflexes, Ancient Conceptions المنعكسات الشوكية، المفاهيم القديمة

Spinal Reflexes, Innovated Conception المنعكسات الشوكية، تحديث المفاهيم

خُلقت المرأة من ضلع الرجل، رائعة الإيحاء الفلسفي والمجاز العلمي

المرأة تقرّر جنس ولدها، والرجل يدعى!

الرُّوح والنَّفْس.. عطية خالق وصنعة مخلوق

خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس.. في المرامي والدلالات

تفاحة آدم وضلع آدم، وجهان لصورة الإنسان.

هؤلاء.. هذه

سفينته نوح، طوق نجاة لا معراج خلاص

المصباح الكهربائي، بين التجريد والتنفيذ رحلة ألف عام

هكذا تكلم ابراهيم الخليل

فقه الحضارات، بين قوة الفكر وفكر القوة

العدّة وعلّة الاختلاف بين مطلقّة وأرملة ذواتي عفاف

تعدُّ الرُّوجات وملِكُ اليمين.. المنسوخُ الأجلُ

الثَّقبُ الأسودُ، وفرَضِيَّةُ النَّجمِ السَّاقطِ

جُسيمُ بار، مفتاحُ أحجِيَّةِ الخلقِ

صبيُّ أمِ بنتِ، الأمُّ تُقرَّرُ!

القدمُ الهابطة، حالةٌ سريريَّةٌ

خلقُ حواءَ من ضلعِ آدمَ، حقيقةٌ أم أسطورةٌ؟

شللُ الصَّفيرةِ العضديَّةِ الولاديِّ Obstetrical Brachial Plexus Palsy

الأذْيَاتُ الرَّضِيَّةُ للأعصابِ المحيطةِ (1) التَّشريحُ الوصفيُّ والوظيفيُّ

الأذْيَاتُ الرَّضِيَّةُ للأعصابِ المحيطةِ (2) تقيُّمُ الأذْيَةِ العصبِيَّةِ

الأذْيَاتُ الرَّضِيَّةُ للأعصابِ المحيطةِ (3) التَّدبيرُ والإصلاحُ الجراحيُّ

الأذْيَاتُ الرَّضِيَّةُ للأعصابِ المحيطةِ (4) تصنيفُ الأذْيَةِ العصبِيَّةِ

قوسُ العضلةِ الكأبَةِ المُدَوَّرَةِ Pronator Teres Muscle Arcade

شبيهُ رباطِ Struthers-like Ligament ...Struthers

عمليَّاتُ النَّقلِ الوترِيِّ في تدبيرِ شللِ العصبِ الكعبرِيِّ Tendon Transfers for Radial Palsy

من يُقرَّرُ جنسَ الوليدِ (مُختصَّر)

تالوثُ الذَّكاءِ.. زادُ مسافر! الذَّكاءُ الفطريُّ، الإنسانيُّ، والاصطناعيُّ.. بحثٌ في الصَّفَاتِ والمآلاتِ

المعادلاتُ الصَّفريَّةُ.. الحداثَةُ، مالها وما عليها

متلازمةُ العصبِ بينِ العظامِ الخلفيِّ Posterior Interosseous Nerve Syndrome

المنعكسُ الشُّوكيُّ، فيزيولوجياٌ جديدةٌ Spinal Reflex, Innovated Physiology

المنعكسُ الشُّوكيُّ الاشتداديُّ، في الفيزيولوجيا المرضيَّةِ Hyperreflex, Innovated Pathophysiology

المنعكسُ الشُّوكيُّ الاشتداديُّ (1)، الفيزيولوجيا المرضيَّةُ لقوَّةِ المنعكسِ Hyperreflexia,

Pathophysiology of Hyperactive Hyperreflex

المنعكسُ الشُّوكيُّ الاشتداديُّ (2)، الفيزيولوجيا المرضيَّةُ للاستجابة ثنائيَّةِ الجانبِ للمنعكسِ

Hyperreflexia, Pathophysiology of Bilateral- Response Hyperreflex

المنعكسُ الشُّوكيُّ الاشتداديُّ (3)، الفيزيولوجيا المرضيَّةُ لانتساعِ ساحةِ العملِ Extended Hyperreflex,

Pathophysiology

المنعكسُ الشُّوكيُّ الاشتداديُّ (4)، الفيزيولوجيا المرضيَّةُ للمنعكسِ عديدِ الاستجابة الحركيَّةِ

Hyperreflexia, Pathophysiology of Multi-Response hyperreflex

الرَّمع (1)، الفرضيَّةُ الأولى في الفيزيولوجيا المرضيَّةِ

الرَّمع (2)، الفرضيَّةُ الثَّانية في الفيزيولوجيا المرضيَّةِ

خلقُ آدمَ وخلقُ حواءَ، ومن ضلعه كانت حواءُ Adam & Eve, Adam's Rib

جسيمُ بار، الشَّاهدُ والبصيرُ Barr Body, The Witness

جدليَّةُ المعنى واللامعنى

التَّدبيرُ الجراحيُّ لليدِ المخليبيَّةِ Surgical Treatment of Claw Hand (Brand Operation)

الانقسامُ الخلويُّ المُتساوي الـ Mitosis

المادَّةُ الصَّبغيَّةُ، الصَّبغيُّ، الجسمُ الصَّبغيُّ الـ Chromatin, Chromatid, Chromosome

المُنمَّاتُ الغذائيَّةُ الـ Nutritional Supplements، هل هي حقًّا مفيدةٌ لأجسامنا؟

الانقسامُ الخلويُّ المُنصف الـ Meiosis

فيتامين د Vitamin D، ضمانة الشباب الدائم

فيتامين ب6 Vitamin B6، قلبه مفيد.. وكثيره ضار جداً

والمهنة.. شهيد، من قصص البطولة والفداء

الثقب الأسود والنجم الذي هوى

خلق السماوات والأرض، فرضية الكون السديمي المتصل

الجواري الكُنس الـ Circulating Sweepers

عندما يفصم المجتمع.. لمن تتجملين هيفاء؟

التصنيع الذاتي لمفصل المرفق Elbow Auto- Arthroplasty

الطوفان الأخير، طوفان بلا سفينة

كشفت المسثور.. مع الاسم تكون البداية، فتكون الهوية خاتمة الحكاية

مجتمع الإنسان! أهو اجتماع فطرة، أم اجتماع ضرورة، أم اجتماع مصلحة؟

عظم الصخرة الهوائي Pneumatic Petrous

خلع ولادئ ثنائي الجانب للعصب الزندي Congenital Bilateral Ulnar Nerve Dislocation

حقيقتان لا تقبل بهن حواء

إنتاج البويضات غير الملقحات الـ Oocytogenesis

إنتاج الطاف الـ Spermatogenesis

أم البنات، حقيقة هي أم هي محض ثراهات؟!!

أم البنين! حقيقة لطالما ظننتها من هفوات الأولين

غلبة البنات، حواء هذه تلد كثير بنات وقليل بنين

غلبة البنين، حواء هذه تلد كثير بنين وقليل بنات

ولا أنفي عنها العدل أحياناً! حواء هذه يكافئ عديد بنينا عديد بنياتها

المغنيز يوم بان للعظام! يدعم وظيفة الكالسيوم، ولا يطيق مشاركته

لأدم فعل التمكين، ولحواء حفظ التكوين!

هديان المفاهيم (1): هديان الاقتصاد

المغنيز يوم (2)، معلومات لا غنى عنها

معالجة تناذر العضلة الكثرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصية)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

معالجة تناذر العضلة الكثرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصية) (عرض موسع)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

فيروس كورونا المستجد.. من بعد السلوك، عينه على الصفات

هديان المفاهيم (2): هديان الليل والنهار

كادت المرأة أن تلد أخاها، قول صحيح لكن بنكهة عربية

متلازمة التعب المزمن Fibromyalgia

طفل الأنوب، ليس أفضل الممكن

الحروب العبيثة.. عذاب دائم أم امتحان مستدام؟

العقل القياس والعقل المجرد.. في القياس قصور، وفي التجريد وصول

الذنب المنفرد، حين يصبح التوحّد مفازة لا محض قرار!

علاج الإصبع القافزة الـ Trigger Finger بحقن الكورتيزون موضعياً
وحشش فراكشناتين الجديد.. القديم نكب الأرض وما يزال، وأما الجديد فمنكوبه أنت أساساً أيها الإنسان!

اليُد المخلبية، الإصلاح الجراحي (عملية براند) (Claw Hand (Brand Operation)
ساعة بريد حقيقيون.. لا هواة ترحال وهجرة

فيروس كورونا المُستجد (كوفيد -19): من بعد السلوك، عبئه على الصفات

علامة هوفمان Hoffman Sign
الأسطورة الحقيقية الهرمة.. شمشون الحكاية، وسيزيف الإنسان
التنكس الفاليري التالي للأذية العصبية، وعملية التجديد العصبي
التصلب اللويحي المتعدد: العلاقة السببية، بين التيارات الغلفاني والتصلب اللويحي المتعدد؟
الورم العائلي في الكبد: الاستئصال الجراحي الإسعافي لورم وعائلي كبدي عرطل بسبب نزف داخل كتلة الورم
متلازمة العضلة الكافية المدورة Pronator Teres Muscle Syndrome
أذيات ذيل الفرس الرضائية، مقارنة جراحية جديدة
Traumatic Injuries of Cauda Equina, New Surgical Approach
الشلل الرباعي.. موجبات وأهداف العلاج الجراحي.. التطورات التالية للجراحة- مقارنة سريرية وشعاعية

تضاعف اليد والزند Ulnar Dimelia or Mirror Hand
متلازمة نفق الرسغ تنهي التزامها بقطع تام للعصب المتوسط

ورم شوان في العصب الظنبوبي الـ Tibial Nerve Schwannoma
ورم شوان أمام العجز Presacral Schwannoma
ميلانوما جلدية خبيثة Malignant Melanoma
ضمور البية اليد بالجهتين، غياب خلقي معزول ثنائي الجانب Congenital Thenar Hypoplasia
متلازمة الرأس الطويل للعضلة ذات الرأسين الفخذية The Syndrome of the Long Head of Biceps Femoris
مرضيات الوتر البعيد للعضلة ثنائية الرؤوس العضدية Pathologies of Distal Tendon of Biceps Brachii Muscle
حتل ودي انعكاسي Algodystrophy Syndrome تتميز بظهور حلقة جلدية خانقة عند الحدود القريبة للورمة الجلدية
تصنيع الفك السفلي باستخدام الشريحة الشظوية الحرة Mandible Reconstruction Using Free Fibula Flap
انسداد الشريان الكعبري الحاد غير الرضوي (داء بيرغر)
إصابة سلية معزولة في العقد اللمفية الإبطية Isolated Axillary Tuberculous Lymphadenitis
الشريحة الشظوية الموعاة في تعويض الضياعات العظمية المختلطة بذات العظم والنقي
Free Fibula Flap for Bone Lost Complicated with Recalcitrant Osteomyelitis
الشريحة الحرة جانب الكتف في تعويض ضياع جدي هام في الساعد
الأذيات الرضية للصفيرة العضدية Injuries of Brachial Plexus
أذية أوتار الكفة المدورة Rotator Cuff Injury
كيسة القناة الجامعة Cholechal Cyst
أفات الثدي ما حول سنّ اليأس.. نحو مقارنة أكثر حزمًا Peri- Menopause Breast Problems
تقييم آفات الثدي الشائعة Evaluation of Breast Problems
أفات الثدي ما حول سنّ اليأس.. نحو مقارنة أكثر حسماً Peri- Menopause Breast Problems

تدبير آلام الكتف: الحقن تحت الأخرم *Subacromial Injection*

مجمع البحرين.. برزخ ما بين حياتين

ما بعد الموت.. وما قبل النار الكبرى أم روضات الجنان؟

تدبير التهاب الآفة الأخمصية المزمن بحقن الكورتيزون *Plantar Fasciitis, Cortisone Injection*

حقن الكيسة المصلية الصدرية- لوح الكتف بالكورتيزون

Scapulo-Thoracic Bursitis, Cortisone Injection

فيتامين ب 12.. مختصر مفيد *Vitamin B12*

الورم العظمي العظماني (العظموم العظماني) *Osteoid Osteoma*

(1) قصر أمشاط اليد *Brachymetarpia*: قصر ثنائي الجانب ومتناظر للأصابع الثلاثة الزندية

(2) قصر أمشاط اليد *Brachymetarpia*: قصر ثنائي الجانب ومتناظر للأصابع الثلاثة الزندية

الكتف المتجمدة، حقن الكورتيزون داخل مفصل الكتف *Frozen Shoulder, Intraarticular*

Cortisone Injection

مرفق التنس، حقن الكورتيزون *Tennis Elbow, Cortisone injection*

ألم المفصل العجزي الحرقفي: حقن الكورتيزون *Sacro-Iliac Joint Pain, Cortisone Injection*

استئصال الكيسة المعصمية، السهل الممتنع *Ganglion Cyst Removal (Ganglionectomy)*

قوس العضلة قابضة الأصابع السطحية (FDS Arc)

التشريح الجراحي للعصب المتوسط في الساعد *Median Nerve Surgical Anatomy*

ما قول العلم في اختلاف العدة ما بين المطلقة والأرمل؟

عملية النقل الوترية لاستعادة حركة الكتف *Tendon Transfer to Restore Shoulder Movement*

بفضلك آدم! استمر هذا الإنسان.. تمكّن.. تكيف.. وكان عروفاً متباينة

المبيضان في ركن مكين.. والخصيتان في كيس مهين

بحث في الأسباب.. بحث في وظيفة الشكل

تدبير آلام الرقبة (1) استعادة الانحناء الرقبى الطبيعي (القوس الرقبى) *Neck Pain Treatment*

Restoring Cervical Lordosis

نقل قطعة من العضلة الرشيقة لاستعادة الابتسامة بعد شلل الوجه *Segmental Gracilis Muscle*

Transfer for Smile

أذية الأعصاب المحيطة: معلومات لا غنى عنها لكل العاملين عليها *peripheral nerves injurie*

تدرن الفقرات.. خراج بوت *Spine TB.. Pott's Disease*

الأطوار الثلاثة للنقل العصبي.. رؤية جديدة

أرجوزة الأزل

قال الإمام.. كم هو جميل فيكم الصمت يا بشر

صناعة اللاوعي

أزمة مثقف.. أوضاع الهوية تحت مركوم من مقروء ومسموع